عيشوا على الرعب

عيشـوا علـى الرُّعـبِ أو فلْـترحلوا أبـدا
وإن أبيتـمْ فإنَّـا أمَّـةُ الشـهدا
عيشـوا علـى الرعـب نحـنُ القـادمونَ لكـمْ
مـن كـلِّ فـجٍ لكـي نسـتأصلَ الهـوَدا
ألستمو أصـلَ مـا في الكـونِ مـن نكـدٍ!
لولاكمـو لـم نشـاهدْ في الـورى نكـدا
عيشـوا علـى الرعـب إنَّـا فوقكـم قـدرٌ
مُـنزَّلٌ ليـسَ يُعطـي ظالمـاً أمـدا
مـا ذرةٌ مـن تـرابٍ كـانَ أنبتنـا
إلاّ سـتلقوْنها مـن حولكـمْ رصـدا
وسـوفَ يغـدو عليكـم جلدُكـمْ رصـداً
ينقـضُّ منـهُ عليكـم ألـفُ ألـفِ ردى
في كـلِّ آنٍ، ومـن كـلِّ الجهـاتِ، وفي
قلوبكـم سـوفَ تلقـوْنَ النذيـرَ عـدا
سـيوفُ حـقٍ علـى الظلـمِ انتفاضتُنـا
ولـن تـروْا سـيفَ حـقٍ فُـلَّ أو غُمِـدا
حـبُّ الشـهادةِ فينـا فِطـرةٌ سَـلِمت
علـى الزمـانِ، ولـم نُشـرِك بهـا أحـدا

كانتْ لنا القدسُ مذْ كانت لنا أبداً
ولمْ تكُن لسوانا قُدسُنا أبدا

نحنُ الذينَ ورِثنا الأنبياءَ بها
ونحنُ ليسَ سوانا الناشرونَ هدى

لمْ نعرفِ الحقدَ يوماً، لانديْنُ بهِ
وكم نصرنا وأعززنا من اضطهدا؟

جهادنا لم يكُن إلاّ لينقذكم
من الضلالِ، ولكن شئتم الهوَدا

ولو رضيتم بما الرحمنُ أنزله
كما رضينا لعشنا كلُّنا سُعدا

عيشوا على الرُّعب أو فلْترجعوا بشراً
عسى نرمِّمُ منكم بعضَ ما فسدا

نحنُ السلام، ونحنُ الأمنُ نمنحهُ
لمن يصافِي، ومن يوفِي إذا وعدا

الموتُ في الحقِّ قبلَ العيشِ نعشقهُ
فهو الأحبُّ لنا، وهو النعيمُ غدا

لم نتَّخِذْ غيرَ حُبِّ الموتِ معتقداً
إمَّا نضامُ، وما أحلاهُ معتقدا!

غزتْ أساطيلنا الدنيا وما ظلمَتْ
وكم عدلنا ولمْ نظلم ألدَّ عدى!

حتّـــى أقـــرَّت لنـــا الدنيـــا طواعيـــةً

ومـــا رأينـــا لنـــا في الحـــقِّ مُنْتقِـــدا

كـــلُّ الرســـالات نحـــن القـــائمون بهـــا

ومثلكـــم مـــا رأى التـــاريخُ مـــن جحـــدا

حســـبتمو قتلـــةَ الأطفـــالِ تُرهبنـــا

وقـــاتلُ الطفـــلِ أوْهـــى العـــالمين يـــدا

لـــو لـــم يكُـــن قلبُـــهُ بـــالحقدِ ممتلئـــاً

لمـــا أجـــدَّ بقتـــلِ الزُّغـــب واجتهـــدا

تعســـاً لأســـلحةٍ فتّاكـــةٍ تعبـــتْ

ومـــا قدرتُـــم بهـــا أن تجبهـــوا ولـــدا

مـــا أحقـــرَ الحـــاقدَ الموتـــورَ مندحِـــراً

فـــزارعُ الحقـــدِ غـــيرَ الـــذلِّ مـــا حصـــدا

مـــا دامَ مجـــدٌ لطـــاغٍ رغـــمَ ســـطوتهِ

ولا ارتقـــى مَـــن علـــى طغيانـــهِ اعتمـــدا

القـــوّةُ الحـــقُّ رغـــمَ الجـــاحدين بـــهِ

ومـــا ســـواهُ قـــد اســـتعلى، ولا صمـــدا

❖❖❖

يـــا أيهـــا البَطِـــرُ الطـــاغي تطـــيرُ بـــهِ

أحقـــادهُ... وهـــو لايـــدري لأيِّ مـــدى

أســـرفتَ في الحلُـــمِ لـــمْ تُـــدرِك عواقبَـــهُ
كـمْ ضيَّـع الحلْـمُ جهـدَ الغـافلينَ سُـدى!
مـــن طـــار في غـــيرِ أجـــواءٍ لـــهُ خلِقـــت
يهـــوي، ولكـــن بـــلا ريـــشٍ بـــهِ صعـــدا
والشـــامتون ولا يـــدري لهـــم عـــدداً
قـــد أفـــردوه ليحيـــا الـــذلَّ منفـــردا
ولـــو وعـــى الظـــالمُ الطـــاغي مظالمَـــه
لعـــاشَ مـــن همســـةِ المظلـــومِ مرتعـــدا
أصْمتـــهُ عـــن ســـنَّةِ الرحمـــنِ قوَّتُـــهُ
والكـــونُ مـــن حولـــهِ بالبينـــاتِ شـــدا
لملـــمْ جراحـــك والعقهـــا علـــى مهَـــلٍ
والعـــنْ غـــرورك إذ لـــمْ تعـــرفِ الرشـــدا
لـــولا الســـلاح الـــذي للفتْـــكِ تصنعُـــهُ
لمـــا رأيـــتَ جحيـــمَ القتـــلِ مُتَّقِـــدا
مـــا قـــوَّةٌ قـــد طغَـــتْ في ظلمهـــا وبغَـــتْ
إلاَّ وذلَّـــتْ، وأمســـى بأسُـــها بـــددا
إنْ هبَّـــتِ الريـــح تقصـــفْ كـــلَّ عاليـــةٍ
وليـــسَ تُســـكِتُ يومـــاً بلبـــلاً غـــرِدا

❖❖❖

عيشوا على الرعبِ يا من زدتمو بطَراً

فلن تروا في غدٍ من حولكم سندا

تصحو الشعوبُ وإن طال الرقاد بها

وليسَ يصحو ضميرٌ في الخنى رقدا

فلا تغرَّك يا شارون فرقتنا

فنحنُ شعبٌ على الوثقى قد اتحدا

ما فرقةُ اليوم إلاَّ فجرُ وحدتنا

أما رأيتَ سناهُ في الجنوبِ بدا

بقلةٍ آمنتْ باللهِ واتحدتْ

على الجهادِ أذلَّ اللهُ ما حُشِدا

وها همو فتيةُ الأقصى قدِ انتفضوا

وكلُّهم يرتجي لو كانَ في الشهدا

قد زلزلت عرشَ أوهامٍ تُضَلِّلُكم

والرعبُ منكم عليكم خيرُ من شهدا

تزدادُ في كلِّ يومٍ قوَّةً، وغداً

تلقونَ طغيانكُم في سيلها زبدا

أما على الرُّعب عشتُم من حجارتها

لم يُجْدِكم كلُّ ما أعددتمُ عددا

تعســـاً لأســـلحةٍ فتَّاكـــةٍ تعبـــتْ

ومـــا قدرتُـــم بهـــا أن تجبهـــوا ولـــدا

نـــادى الجهـــادُ فلبتـــهُ أوائلنـــا

فـــانْظرْ غـــداةَ تـــرَ العمـــلاقَ قـــد نهـــدا

إنْ لـــمْ نكُـــنْ كلُّنـــا في ســـاحِ مســـجدنا

فروحُنـــا لـــمْ تغـــادرْ ســـاحَهُ أبـــدا

مليارنـــا يفتـــدي بـــالروحِ حرمَتـــهُ

وكلُّهـــمْ راغـــبٌ في أن يكـــونَ فِـــدا

غـــدُ التَّوحُـــدِ آتٍ لا ارتيـــابَ بـــهِ

وســـوفَ تلقـــونَ مـــا معنـــى الجهـــادِ غـــدا

❖❖❖

عيشـوا علـى الرعـبِ خـيرُ الرُسْـل أنبأنـا

أنَّ الـــترابَ ســـيغدو حولكـــم رصـــدا

وســـوفَ تمحـــو جنـــودُ اللهِ دولَتَكـــم

مـــن الوجـــودِ، وتمحـــو كـــلَّ مـــا فســـدا

❖❖❖

أفـــدي انتفاضـــةَ أقصانـــا وفتيتَـــهُ

ورابـــحٌ مـــن فداهـــا قـــدَّم الجســـدا